فان كل ما كسبه الاخوان المسلمون هو الثقافة السياسية التي ربي عليها بعض كوادر الحزب في القطاع ، والتي طبعت تفكيرهم ونشاطهم في المراحل اللاحقة بعد ان ضرب الحزب وفتت وانتهى في القطاع ، وهاجرت تلك الكوادر الى الخارج ، وبدىء في بناء منظمات فلسطينية يمكن لنا اعتبار مفاهيمها استكمالا للمفاهيم التي اشرنا اليها .

الظروف الاقتصادية والسياسية العامة

الظروف الاجتماعية ــ الاقتصادية والسياسية ، التي سادت في قطاع غزة خلال الفترة التي نحن في صددها ، هي الظروف نفسها التي سادت القطاع خلال الفترة ١٩٤٨ ــ ١٩٥٢ ولم يكن ممكنا حدوث تبدل على الصعيد الاقتصادي حتى في حدود ضيقة ، نظرا الى طبيعة المشكلة السكانية من ناحية ، والى محدودية الموارد الاقتصادية المتاحة لقطاع غزة من ناحية اخرى . ولذا بقيت المشكلات الاقتصادية نفسها ، من انخفاض مستوى الدخل ، الى البطالة ، الى مشكلات العمل ، الى ندرة الموارد . اضافة الى ذلك ، لم تشهد المنطقة اية مشاريع انتاجية كفيلة بتوفير فرص العمل لعدد منهم . حتى ان الاراضي الزراعية التي ، كان من الممكن تحسينها ، وبالتالي تشغيل جزء من اللاجئين فيها ، لم تسلم اليهم . فمثلا ، كان « في رفح وخان يونس ودير البلح وجبالية غزة وبيت حنون ، مساحات من الاراضي الاميرية واراضي الجفتلك الرملية لا يستفيد منها السكان لانها محظورة عليهم » ، [برغم] « شدة حاجة السكان للاراضي .. ليقوموا باستصلاحها للزراعة والاستفادة منها وفي ذلك فوائد كبيرة للسكان وللادارة » (١٥) ، ولهذا السبب شهد القطاع عددا كبيرا من حالات الاستيلاء ، من قبل المواطنين ، على أراضي الدولة . ولسوف نستند في تصوير طبيعة الوضع البائس الذي كانت تعيشه غالبية جماهير قطاع غزة الى المذكرات التي كانت توجهها الهيئات الرسمية والشعبية الفلسطينية الى الجهات المسؤولة ، حيث لا تختلف طبيعة الوضع الذي كانت تصوره تلك المذكرات عن الوضع الذي كان سائدا خلال الحقبة بين ١٩٤٨ ــ ١٩٥٢ ، اذ « اصبحت حالة السكان سيئة جدا ، تلك الحالة المحزنة التي حملت مصر على تسيير قطارات الرحمة اسعافا لها .. ». في نهاية العام ١٩٥٣ يرفض رئيس حكومة عموم فلسطين طلب سكرتير اللجنة التنفيذية لمؤتمر اللاجئين في قطاع غزة ، الذي طلب مساعدة الحكومة للاجئين ، مقترحا على اللجنة مراجعة الجامعة العربية ، مبينا في الطلب حاجة اللجنة الملحة الى المساعدة لتتمكن من القيام بواجبها في خدمة اللاجئين. وفي ابريل ١٩٥٥ لم يكن الوضع قد تبدل باتجاه الافضل ، فهنالك « ثلاثمائة